

فقه الأسماء الحسنى

الشهيد، الرقيب

لفضيلة الشيخ

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

حفظه الله تعالى

برنامج من إذاعة القرآن الكريم

١٤٠٦-١٤٢٨هـ

تفریغ: أم الحارث السلفية

النسخة الإلكترونية الأولى

www.ajurri.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

أيها الإخوة المستمعون، ومن أسماء الله الحسنى: الشهيد والرقيب.

أما الشهيد فقد تكرر في مواضع عديدة من القرآن قال الله -تعالى-: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: ٥٦]، وقال -تعالى-: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩].

وأما الرقيب فقد ورد في ثلاثة مواطن قرآن معه في أحدها اسمه الشهيد قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، وقال الله -تعالى-: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ [الأحزاب: ٥٢]، قال -تعالى-: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٧].

ومعنى الشهيد -أيها الإخوة المستمعون- أي المطلع على كل شيء الذي لا يخفى عليه شيء، سمع جميع الأصوات خفيها وجليها، وأبصر جميع الموجودات دقيقةها وجليها صغیرها وكبيرها، وأحاط علمه بكل شيء الذي شهد لعباده وعلى عباده بما عملوه.

ومعنى الرقيب، أي: المطلع على ما أكتنه الصدور القائم على كل نفس بما كسبت الذي حفظ المخلوقات وأجراها على أحسن نظام و أكمل تدبير.

رقيبٌ للمُبصَّراتِ ببصره الذي لا يغيب عنه شيء.

رقيبٌ للمسموعات بسمعه الذي وسع كل شيء.

رقيبٌ على جميع المخلوقات بعلمه المحيط بكل شيء.

ومن يتأمل -أيها الإخوة المستمعون- مدلول هذين الاسمين يجد بينهما شيء من التقارب؛ ولهذا قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي - رحمه الله -: "الرقيب والشهيد مترادفان وكلاهما يدل على إحاطة سمع الله بالمسموعات، وبصره بالمبصَّرات، وعلمه بجميع المعلومات الجلية والخفية، وهو الرقيب على ما دار في الخواطر وما تحركت به اللواحق ومن باب أولى الأفعال الظاهرة بالأركان قال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١] وقال -تعالى-: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: ٥٦]؛ ولهذا كانت المراقبة التي هي من أعلى أعمال القلوب هي التعبد لله باسمه الرقيب الشهيد فمتى علم العبد أن حركاته الظاهرة والباطنة قد أحاط الله بعلمها واستحضر هذا العلم في كل أحواله، أوجب له ذلك حراسة باطنه عن كل فكر وهاجس ييغضه الله، وحفظ ظاهره عن كل قول أو فعل يُسخط الله، وتعبَّد بمقام الإحسان فعبد الله كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإنه يراه." انتهى كلامه - رحمه الله -.

يقول الله -جل وعلا-: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، وقال -جل وعلا-: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ [الأحزاب: ٥٢]، وقال -تعالى-: ﴿وَهُوَ

